وفي هذا السياق ، خصصت وزارة الدفاع بعض معسكرات الجيش في الضفة الغربية ، لاقامة نوى غوش ايمونيم فيها بشكل مؤقت ، ريثما يتم تحويلها الى مستوطنات دائمة . وقد عدد مردخاي تسيبوري نائب وزير الدفاع المعسكرات التالية لاقامة المستوطنات داخلها وهي(٣٩) : أ ــ معسكر يوسف ، بالقرب من عين باره . ب ــ معسكر سانور ، على طريق جنين ــ سبسطية ح ــ معسكر النبي صالح ، غربي الرملة . د ــ معسكر جلعون . هـ ــ معسكر بيت ــ ايل . و ــ معسكر حورون .

وأكد تسيبوري ، أن هذه المواقع ستتحول الى مستوطنات دائمة ، بعد أن يخليها الجيش الاسرائيلي . وان اللجنة الوزارية للاستيطان ستطلب ميزانية اضافية بقيمة ١٠٠ مليون ليرة لتنشيط مشروع الاستيطان .

وقد فضحت النقاشات التي جرت حول هذا الموضوع حقيقة المعاني السياسية وراء هذا القرار (قرار الاستيطان داخل معسكرات الجيش) فقد ذكر اللواء احتياط يشيعياهو غافيش ، ان العادة جرت على قيام شباب الناحال العسكرية بعمليات الاستيطان ، وهي جزء من الجيش ، ولكن هذه هي المرة الأولى التي « اسمع فيها عن اقامة مستوطنات ناحال بواسطة اشخاص ليست لهم علاقة بالجيش ، ولا بالناحال ، ولا يشكلون مجموعة سياسية متجانسة »(٤٠) . وتساءل غافيش أخيراً ، عن الحال الذي سيكون فيه الانضباط العسكري مع « مجموعة من النساء والأطفال » .

أما موشي ارنس ، رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست (ليكود) ، فقد اعترف بحقيقة الظروف السياسية الخارجية التي فرضت استيطان غوش ايمونيم داخل معسكرات الجيش ، تلك الظروف « المتعلقة بمؤتمر جنيف والقضايا الأخرى »(٤١) .

والنتيجة ، أن لعبة الاستيطان داخل معسكرات الجيش ، سوف تتم على حساب الاراضي العربية المحتلة . لأن الجيش الاسرائيلي حسب رأي تسيبوري « يجب أن يبحث عن اماكن جديدة في الضفة الغربية . وان الاماكن الملائمة لمعسكرات الجيش هي الأراضي الحكومية ، ويجب ان تصادر الاراضي من السكان العرب »(٤٢) . كما ان هذا الاسلوب الاستيطاني كان ملائما لواشنطن من أجل تحركها السياسي ، في ذلك الوقت ، وهي لم تثر أي ضجة مفتعلة ، كما هي العادة ، لأنها حسب ما ذكره مصدر حكومي اسرائيلي ، كانت تعلم « ان اسرائيل تنوي اقامة مستوطنات داخل معسكرات الجيش وان الادارة الامريكية موافقة على ذلك »(٤٣) .

الاستيطان وزيارة السادات

مع زيارة السادات لاسرائيل في ١٩٧٧/١١/١٩ ، وما تبعها من جهود سياسية متواصلة ، لعقد معاهدة السلام المصرية ــ الاسرائيلية ، دخل النشاط الاستيطاني في الأراضي المحتلة سباقا مع الزمن ، لتثبيت الأمر الواقع من خلال زرع المستوطنات اليهودية فيها . وتجسد هذا النشاط في المشاريع الاستيطانية العديدة التي بدأت تطرح لتلائم مستقبل التسوية المحتملة . وأكد مشروع السلام الذي طرحته حكومة بيغن امام الكنيست في ١٩٧٧/١٢/٢٨ النوايا الاسرائيلية الحقيقية في الحفاظ على الوجود اليهودي الاستيطاني داخل الأراضي العربية . ويرى دايان ان اسرائيل لن تتخلى عن المستوطنات « ولقد اتخذنا كل الوسائل